بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

قال أبو حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب في الأيريات

الحمد لله رب الحل والحرم • يجزي المفاديد بالبلوى وبالنعم
الحادثات مواقيت مقدرة • والرزق بين عباد الله بالقسم
يا آمن الدهر فكر في عواقبه • الحزم خير من التفريط والندم
أما ترى عبر الدنيا مصرفة • قلبا وبين مضى من سائر الأمم
مواعظا بتخاماها وان وعت • طرف البصير وسمع العاقل الفهم
سلني فعندي من الأيام تجربة • لم تصف لي لذة فيها ولم تدم
وقد رزقت من الدنيا وبهجتها • حظا يجل عن الأوهام والهمم
إذ أيري في نعيم لله سابغة • عن البدين عن الأموال والحرم
لقد تخرمت الأحداث من بدني • عضوا إليه تناهت غاية الكرم
فقدت منه رفيقا ذا محافظة • متى أقمه لأمر حادث يقم
لما قضيت منه أيام الصبى وطرا • دب البلى فيه من فرقي إلى قدم
ولا يري في اجتناب الحرب قلت له • أبكي عليك فلولا الجهل لم تلم
كيف الطعان برمح لا سنان له • معقف مثل خط النون بالقلم
كانت له همة في النيك فانصرفت • وإنما تدرك العليا بالهمم
أيرتخلى من الدنيا ولذتها • وحال عن صالح الأخلاق والشيم
أودى قواه وكانت عنه واهية • طول الإقامة بين الضر والسقم

كانه

كأنه دود نغي فوق حصيته • مشافر تحته خرجان من أدم
إذا تبيدت من الدنيا بدية • رجعت مثل إلى الأولاين والعدم
يا أيرنت ولولا الضعف لم تنم • قد مت قبل أوان الموت والهرم
ما لي أراك تحامي كل غانية • وإذا أتيت بها حسنا كالصنم
تضحي ولست بذي نوبي ولا دعة • عند السرائر مأمونا على الحرم
إذا رأيت وجوه الحور مقبلة • ولينهن تغاضيت منهزم
جبنت عن مثل شلى أن تلم بها • وأنت بالأمس مقدام على البهم
نشبت تزعك باب الحصن تفتحه • وطول سيرك في داج من الظلم
على أنت إذا جد الحاجب • وأحنته النساء لم يبرح ولم يرم
تحت لا يبعث الساري مطيته • ولا تردد رؤوس الخيل باللجم
يا رب عسكر لذات أعزت به • على الردود من الأتباع والخدم
لم تدع فيه من حصن ولا ترب • إلا تقحمت فيه غير محتشم
ظعنت منه بأجياد منعمة • تهب فيها هبوب النبي في الغنم
لا تشتكي الجار في إظهار فاحشة • ولا تنتد من أهل ولا حشم
كم طعنة لك لم يغلل صاحبها • إلا وتحته مخضوب بدم
تركته تشده أحواضه • وبين فخذيه جرح غير ملتئم
وهادب منك يجني أن توافقه • يثبت ما نه القند براح العظم
ذو دافي لك فخذيه تشتمها • يبغي من غير أسقام ولا ألم
أيام أنت شفاء الأنس إن نعلت • طب تشكي أداء الحب والعلم

سقيا الدهر نوب عنك باطله   لو كان عيشك فيه غير منصرم
ابكي عليك ولا ابكي على طلل   بالرقمتين ولا ربع بذي سلم

وقال ايضا

لا تبك للركب ان راحوا وان بكروا   ولا تسائل عن الاظعان ما الخبر
ولا تقف بديار لا انيس بها   أقوت ولم يبق من سكانها أثر
منازل لبست ثوب البلى زمنا   تعفى على الربع منها وامحى الاثر
ولتبك عينك ايرا لا احراك به   تعود المنى في أوصاله خور
تهوي العوائد فتسترخي مفاصله   كانه جلدة قد حتها المطر
تقوم من عنده الحسنا مغضبة   لم تقض منه لبانات ولا وطر
لما تعفف قالت وهي تغمزه   ما هذه الرعش لم يشتد ذلها
قامت تنوح عليه من زمانته   كما يناح على من زلت القدم
ثم تعتز نوعها وعفلته   هيهات ذلك ذنب غير مغتفر
كانه من تقي نون خصيلته   شيخ يبين في أعطافه الكبر
يعزب في العين حتى ما يرى صغرا   وكان بالامس ضخما ما به صغر
وطالما بات والابطال تحذره   في موطن ليس يغني عنده الحذر
وطالما عمرته كف ناعمة   من النساء فظنت انه حجر
وطالما فضت حور الظباء به   ليلا يطول على سماره السمر
وطالما قام والابصار ترمقه   كانه علم في الحرب مشتهر
وطالما امتلا الفخ العميق به   أيام لا يدنه عيب ولا قصر

ايام

أيام لا تخص الايدي تلمسه   الا تحلل من أطرافها الخصر
فاخلفت عقب الايام جدته   حتى تغير منه الشعر والبشر
ماذاك أخشى تزول الحادثات به   ان الحوادث لا تبقي ولا تذر
فكرت فيه طويلا ثم قلت له   تبارك الله ماذا يصنع القدر
من خانه الدهر خانته احبته   وكان أول من يجني ويحتقر
حسبي به عبرا لو كنت أعقلها   إن اللبيب له في نفسه عبر

وقال ايضا

ان الخطوب ملحات على البشر   مبدلات صفا العيش بالكدر
لله در الليالي في تصرفها   ماذا أرتنا من الآيات والعبر
وما تزال لأحداث الهوى علل   مسلطات على الارواح والصور
انظر الى ما يصنعن في بدني   لقد تحيفنني بالنقص والغير
تركن ايري نضوا لا احراك به   من بعد جدته شر مختبر
أنفنى منه جليد اي شيخة   ما تستبين لذي عين ولا نظر
يغيب عن العين حتى ما اشبهه   الا بخط كتاب دارس الاثر
كانه طلل اقوت معالمه   لم يبق منه البلى شيئا ولم يذر
يا رب صاحبة بالود حين رات   ما بين فخذي من حزن ومن عبر
ابر تعقف واسترخت مفاصله   مثل العجوز رحناها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منتصبا   كانه قوس نداف بلا وتر
تروعني كل يوم منه داهية   لم تجر قط على سمعي ولا بصري

اذا اقامته سلمى مال في يدها ... مثل المريح يشكو شده
بنام ما طلعت شمس النهار له ... وان دجا الليل لم يصبر على السهر
ولا يقوم وان ايقظته سحرا ... كانما هو اودى الناس بالسحر
نائم ساوية ان نحصي لها عدد ... وان تمثل في الاوهام والفكر
دب البلى فيه حتى ما يصاب له ... جسم يضاف الى طول ولا قصر
يدعى الى لذة الدنيا فيتركها ... كانه مشرف منها على خطر
كانه حالف بالله مجتهدا ... الا يقوم على انثى ولا ذكر
تقول سلمى وقد باتت تغمزه ... ماذا بايرك من ضعف ومن خور
فقلت ان لا ذنب في كميرك ملحمة ... لطالما كان صعب الراس كالحجر
وطالما استعرت حرب الجنود به ... فكل فرسانها منه على حذر
لا تسألي سلم عن أخباره أحدا ... في دون علمك ما يغني عن الخبر
كم قد حلفت له بالله جاهدة ... ماذا ترى مثله في بدو ولا حضر
أيام لا يلتقي عن لذة حضرت ... وان تقحم فيها لجة الغمر
تكشف الحرب منه عن أخي ثقة ... ماضي العزيمة عند الورد والصدر
ينساب بين مطابير واودية ... لا صوت شيء يرى فيها ولا نمر
لقد أصيب به حقد امد بطلا ... هو بد اذ الوغى بالبيض والظفر
في القياد بر افنته حوادثها ... ومن يجيء من الاحداث والقدر
حملته عظة فانقطعت به ... وأي منفعة فيه ونعت بر

وقال ايضا

يوحشنك

لا يوحشنك فقد الحي ان رحلوا ... دعهم لكل فقيد منهم بدل
وان نأوا واحثت بركاب الظعون بهم ... فلا تقل ليت شعري ما الذي فعلوا
ولا تبك على رسم بذي سلم ... ولا تذكرك أيام الصبي طلل
ولا تقف بين أطلال تسائلها ... فلن يرد جواب السائل الطلل
ولا تزر بلدا ادون تحلول به ... قطع المهامه والتغريب والرحل
تطوي به العيس والظلما داجية ... أرضا يكاد بها الجمار يختزل
في وصف ايرك شغل لو عنيت به ... ان اللبيب بما يعنيه مشتغل
اير ضعيف مدلى فوق خصيته ... أودى به طول الاسقام والعلل
لا يستقل الى الانثى اذا عرضت ... ولا يحركه التجميش والقبل
ينام والليل داء لا دواء له ... تعز فيه على ذي الحيلة الحيل
كانه في الخناء يغمزه ... شبر الاداوة لما فاته البلل
لم تبق الا جلود منه بالية ... مثل الرسوم محتها الاعصر الاول
ميت يروح ويغدو في حوائجه ... لم يخترمه على علاته الاجل
تالله ما كان أحصاه وأجده ... في الحرب لو لم تغل أيامه الغيل
يا رب ضخم من الابطال جدله ... كانه وهو ملقي تحته جبل
أيام يستقبل الاقران منتصبا ... أيام لا عوج فيه ولا ميل
اذا الكماة تابت في تقدمها ... يمضي وعادته التشمير والعجل
كم ذاد حتى يحمي الارض صاحبها ... من شهيد لم تقابل مثل القلل
ودعج ذات اهواء تعجمها ... لم يثنه خوف عناء ولا وجل